

Distr.: General
22 July 2013
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والستون

البند ٢٧ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية: التنمية الاجتماعية، بما في ذلك
المسائل ذات الصلة بالحالة الاجتماعية في العالم
وبالشباب والمسنين والمعوقين والأسرة

دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية وتنفيذ السنة الدولية للتعاونيات

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدّم هذا التقرير استجابة لقرار الجمعية العامة ١٢٣/٦٦ الذي طلبت فيه الجمعية إلى الأمين العام أن يعد تقريراً عن الاحتفال بالسنة الدولية للتعاونيات في عام ٢٠١٢، بما في ذلك تقديم لمحة عامة عن الأنشطة التي تُنفذ خلال السنة. ويستعرض التقرير حجم التعاونيات ونطاقها، ويناقش مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، استناداً إلى النتائج الموضوعية للمؤتمرات الدولية واجتماعات الأمم المتحدة التي عقدت خلال السنة. ويلخص الأنشطة والمبادرات الرئيسية التي استهلكت على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي احتفاءً بالسنة. ويخلص التقرير إلى أن الاحتفال بالسنة قد أسهم في زيادة الوعي العالمي بالتعاونيات كجهات شريكة هامة في التنمية لتمكين الفقراء والشباب والنساء وذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة، وتحقيق أهداف النمو الشامل للجميع والتنمية المستدامة.

* A/68/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق



أولا - مقدمة

١ - يستعرض هذا التقرير، الذي يُقدّم استجابة لقرار الجمعية العامة ١٢٣/٦٦، حجم التعاونيات ونطاقها، ويناقش مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، استنادا إلى النتائج الموضوعية للمؤتمرات الدولية واجتماعات الأمم المتحدة التي عقدت طوال السنة الدولية للتعاونيات. ويلخص الأنشطة والمبادرات التي استهلت على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي احتفاء بالسنة.

ثانيا - التعاونيات كنموذج للمشاريع

٢ - احتفت السنة الدولية للتعاونيات بأسلوب ممارسة الأعمال التجارية الذي تتبعه المؤسسات التعاونية: فهو أسلوب لا تحركه الأرباح فحسب، بل يقوم في الغالب على خدمة أعضاء التعاونيات، الذين يمتلكون الأعمال ويتحكمون فيها ديمقراطيا. ويتمتع أعضاء التعاونيات معا بالفوائد والإيرادات الفائضة عن الأعمال التجارية التعاونية.

٣ - وأتاحت السنة فرصة لتجديد انتباه الحكومات وأوساط الأعمال التجارية، وأهم من ذلك، اهتمام الجمهور العام فيما يتعلق بإمكانات النموذج التعاوني ومزاياه في البلدان المتقدمة النمو والتنمية على حد سواء. وقد ذكّر ذلك الناس بأنهم، من خلال العمل معا، يمكنهم أن يجعلوا مجتمعاتهم أكثر أمنا، وبناء منشآت تعاونية معا، ودعم الاقتصاد الحقيقي على أرض الواقع. ولا تعزّز المنشآت المملوكة للأعضاء المجتمعات المحلية فحسب، بل تتيح التمكين للناس، بمنحهم الأمل في سياق الأزمات والكوارث العالمية المتعددة، وتتيح تطلعات في سياق البحث عن جدول أعمال جديد للتنمية لما بعد عام ٢٠١٥، وتسارع الخطى النهائي صوب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥.

٤ - وقد أنشئت أولى التعاونيات الحديثة في أوروبا منذ ما يزيد على مئتي سنة^(١). وقد تأسست التعاونيات الرائدة في المقام الأول كردود دفاعية أمام المصاعب والمجاعات الناجمة عن الثورة الصناعية والفقر في المناطق الريفية في أوروبا^(٢). واليوم، يجري استخدام النموذج التعاوني في جميع أنحاء العالم، ويمكن العثور عليه في جميع قطاعات الاقتصادات الوطنية، حيث وفّر حصة متزايدة الحجم من الإيرادات وفرص العمل.

(١) Johnston, Birchall, *Co-op: The People's Business* (Manchester, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland: Manchester University Press, 1994).

٥ - وقد ظهرت أشكال جديدة من التعاونيات، مثل التعاونيات الاجتماعية والمجتمعية، استجابة لتزايد عجز القطاع العام عن تلبية احتياجات السكان وخياراتهم من حيث خدمات الرعاية الأساسية، ويرجع ذلك أساساً إلى القيود المالية. وتهدف التعاونيات الاجتماعية إلى تعزيز المنافع الجماعية وتعزّيد الاندماج الاجتماعي. وهي تقوم بنوعين رئيسيين من الأنشطة: أنشطة الرعاية، كـرعاية الأطفال ورعاية المسنين ومساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة وخدمات الرعاية الصحية والخدمات التعليمية؛ والأنشطة التدريبية التي تسهل الإدماج المهني للفقراء والمخرومين في صلب المجتمع.

ثالثاً - حجم القطاع التعاوني ونطاقه

٦ - مع أخذ ازدواجية الحساب بعين الاعتبار، فإنه يمكن تقدير أن ٦٥٠ مليون شخص على الأقل، أو نحو ١٥ في المائة من سكان العالم الراشدين، أعضاء في مؤسسة تعاونية واحدة أو أكثر^(٢). ووفقاً للمعهد الأوروبي للبحوث المتعلقة بالمنشآت التعاونية والاجتماعية، فإن عدد أعضاء الجمعيات التعاونية، في جميع أنحاء العالم، يعادل ثلاثة أضعاف الأفراد المساهمين في شركات مملوكة لمستثمرين. ففي الاتحاد الروسي والبرازيل والصين والهند، هناك نسبة أعلى من ذلك لأعضاء الجمعيات التعاونية مقابل المساهمين المباشرين: حيث تبلغ النسبة ٤ إلى ١.

٧ - وللتعاونيات وجود بارز في العديد من القطاعات، بما في ذلك الصناعات الزراعية والغذائية، والخدمات المصرفية والمالية، والتأمين، والسلع الاستهلاكية والبيع بالتجزئة، والصناعة والمرافق العامة، والصحة والرعاية الاجتماعية، وتكنولوجيا المعلومات، والحرف اليدوية. ولدى التعاونيات الزراعية حصة سوقية مرتفعة بشكل خاص في أوروبا، حيث تستأثر بحصة مقدارها نحو ٦٠ في المائة في تجهيز السلع الزراعية وتسويقها، وحصة تقدر بـ ٥٠ في المائة في توريد المدخلات. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تمثل الأرقام ذات الصلة حصة تبلغ نحو ٢٨ في المائة في تجهيز المنتجات الزراعية وتسويقها، وحصة مقدارها ٢٦ في المائة في توريد المدخلات^(٣). وفي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، تعد التعاونيات الزراعية أيضاً عنصراً بارزاً في القطاع الزراعي. وعلى سبيل المثال، فقد جعلت التعاونيات من الهند واحدة من أكبر منتجي الألبان في العالم.

(٢) Claudia Sanchez-Bajo and Bruno Roelants, *Capital and the Debt Trap: Learning from Cooperatives in the Global Crisis* (New York: Basinstoke: Palgrave Macmillan, 2011).

(٣) المعهد الأوروبي للبحوث المتعلقة بالمنشآت التعاونية والاجتماعية، تقرير المؤتمر المتعلق بتعزيز فهم التعاونيات من أجل عالم أفضل، الذي نظمه معهد البحوث والتحالف الدولي للتعاونيات، في البندقية، إيطاليا، يومي ١٥ و ١٦ آذار/مارس ٢٠١٢.

٨ - وتعد التعاونيات المالية عناصر هامة في النظام المصرفي العالمي، حيث تصل إلى أفقر الناس ولها تأثير اقتصادي كبير. وتقدم خدماتها، في جميع أنحاء العالم، إلى ما يزيد على ٨٥٧ مليون شخص، بمن فيهم ٧٨ مليون نسمة يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، وتمثل ٢٣ في المائة من جميع فروع المصارف^(٤). وتشمل التعاونيات المالية كلا من المصارف التعاونية (القائمة أساساً في أوروبا) والاتحادات الائتمانية (التي أنشئت أصلاً في أمريكا الشمالية والبلدان النامية)، وكذلك المصارف التي تملكها تعاونيات زراعية أو استهلاكية. ويمكن للمصارف التعاونية، وإن كانت مملوكة للأعضاء، أن يكون لديها عملاء من غير الأعضاء، في حين يخصص للاتحادات الائتمانية أن تقدم خدماتها للأعضاء فحسب.

٩ - ويوجد في أوروبا ٤ ٠٠٠ مصرف تعاوني لها أنشطة في ٢٠ بلداً، وتضم ٥٠ مليون عضو، و ٧٨٠ ٠٠٠ موظف، ولديها ما قيمته ٥,٦٥ ملايين يورو من الأصول، وحصة سوقية يبلغ متوسطها ٢٠ في المائة^(٥). وفي جميع أنحاء العالم، هناك ما يزيد على ٥١ ٠٠٠ اتحاد ائتماني تعمل في ١٠٠ بلد، وتضم ١٩٦ مليون عضو، ولديها ما قيمته ١,٥٦ بليون دولار من الأصول. وفي المتوسط، يبلغ مقدار اختراقها للسوق^(٦) ٧,٨ في المائة، ولكن ذلك يتباين تبايناً كبيراً بحسب المنطقة. وتوجد أعلى نسبة اختراق للسوق في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا ومنطقة البحر الكاريبي، حيث تبلغ ٤٥ في المائة و ٢٣,٦ في المائة و ١٧,٥ في المائة، على التوالي، وهي أقل من ذلك بكثير في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا، حيث تبلغ ٧,٢ في المائة و ٥,٧ في المائة و ٣,٥ في المائة و ٢,٧ في المائة، على التوالي^(٥).

١٠ - وقد استأثرت تعاونيات التأمين بحصة مقدارها ٢٥ في المائة في سوق التأمين العالمية في عام ٢٠٠٨، ويشمل ذلك ٤٤ في المائة في ألمانيا و ٣٩ في المائة في فرنسا و ٣٨ في المائة في اليابان و ٣٠ في المائة في كل من الولايات المتحدة وكندا^(٣).

١١ - وفي أوروبا، تضم ٤ ٥٠٠ من التعاونيات الاستهلاكية المحلية والإقليمية، التي تعمل بشكل رئيسي في قطاع تجارة التجزئة، ٤٥٠ ٠٠٠ موظف و ٣٠ مليون عضو ولديها ٣٥ ٠٠٠ نقطة بيع وتحقق ٧٥ بليون يورو في مبيعاتها السنوية^(٧).

(٤) "David Grace, "Five lessons for growing financial co-ops" عرض قدمه في اجتماع خبراء الأمم المتحدة المعني بتسخير ميزة التعاونيات لبناء عالم أفضل، أديس أبابا، ٤-٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢.

(٥) منظمة العمل الدولية، *Resilience in a Downturn: The Power of Financial Cooperatives* (جنيف، مكتب العمل الدولي، ٢٠١٣).

(٦) نسبة عدد الأعضاء مقارنة بإجمالي السكان النشطين اقتصادياً (الذين تتراوح سنهم بين ١٥ و ٦٤ سنة).

(٧) "Consumer co-operatives in Europe: overview"، عرض إيضاحي قدمه رودريغو غوفيا، الأمين العام للجماعة الأوروبية لتعاونيات المستهلكين، ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٢، متاح في الموقع: <http://www.uk.coop>.

١٢ - وهناك وجود كبير للتعاونيات العاملة في قطاع المرافق العامة في الولايات المتحدة، حيث يمتلك ما يقارب ١ ٠٠٠ تعاونية ٤٢ في المائة من خطوط توزيع الكهرباء الوطنية وتقوم بصيانتها، وهي خطوط تغطي ٧٥ في المائة من أراضي البلد. وتوظف تلك التعاونيات ٧٠ ٠٠٠ شخص وتوفر خدماتها لنحو ٤٢ مليون عميل. وفي الأرجنتين ودولة بوليفيا المتعددة القوميات، تؤدي التعاونيات دورا رئيسيا في إدارة إمدادات المياه. وتقدم إحدى تعاونيات توفير المياه الكبيرة في المناطق الحضرية خدماتها لنحو ٧٠٠ ٠٠٠ من العملاء^(٨).

١٣ - كما توجد التعاونيات في مجموعة واسعة من الصناعات، بما في ذلك الصناعة التحويلية والتشييد والنقل والخدمات. وهناك ما يزيد على ٢٥ ٠٠٠ تعاونية للعمال في إيطاليا، وما يزيد على ١٠ ٠٠٠ تعاونية للعمال في إسبانيا^(٩).

١٤ - وعلى مدى العقدين الماضيين، أصبحت التعاونيات الاجتماعية جهات فاعلة رئيسية في نظام الرعاية الاجتماعية. وتنتشر التعاونيات الاجتماعية على نطاق واسع خاصة في بعض الدول الأوروبية وفي كندا، ولكنها تبرز أيضا كمؤسسات هامة في مناطق أخرى من العالم. ففي إيطاليا، التي بلغت فيها التعاونيات الاجتماعية شأوا بعيدا^(٩)، قد سجلت معدل نمو سنوي يتراوح متوسطه، بين ١٠ و ٢٠ في المائة منذ أواخر سبعينات القرن العشرين. وفي عام ٢٠٠٨، كانت هناك ٣ ٩٣٨ تعاونية اجتماعية نشطة في إيطاليا؛ ويعمل فيها نحو ٣٢٠ ٠٠٠ عامل، وتوفر خدماتها لنحو ٤,٥ مليون مستخدم، وبلغت مبيعاتها السنوية ٩ بلايين يورو، ولديها أصول قيمتها ٧,٢ بلايين يورو^(١٠). وفي جمهورية كوريا، تتوقع الحكومة أن تتكوّن تعاونيات اجتماعية يصل عددها إلى ١٠ ٠٠٠ تعاونية في غضون السنوات الخمس المقبلة، في إطار القانون الإطار الجديد للتعاونيات الذي دخل حيز النفاذ في ١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، مما يسفر عن ٤٠ ٠٠٠ إلى ٥٠ ٠٠٠ فرصة عمل جديدة^(١١).

(٨) National Rural Electric Cooperative Association of the United States of America, "Cooperative Facts and Figure: A National Overview" متاحة في الموقع: <http://www.nreca.coop/members/Co-opFacts/>.

(٩) في إيطاليا، أرسيت تشريعات لإنشاء التعاونيات الاجتماعية وتعريفها منذ عام ١٩٩١. وإيطاليا هي أول بلد في أوروبا يستحدث تلك التشريعات.

(١٠) Chiara Carini and others, "The Italian social cooperatives in 2008: A portrait using descriptive and principal component analysis." Euricse Working Paper, No. 35|12 (2012).

(١١) Jasper Kim, "Business law: social co-op law (South Korea) – 5 things to know" (Asia-Pacific Global Research Group, 2012).

رابعاً - الأثر الاقتصادي والاجتماعي للتعاونيات

١٥ - تضمن الأنشطة التعاونية سبل عيش لما يبلغ ٣ بلايين شخص وتساهم مساهمة كبيرة في الاقتصادات الوطنية^(٣). ويفيد التحالف التعاوني الدولي بأن التعاونيات تمثل ما يقدر بين ٣ و ١٠ في المائة من الناتج الإجمالي المحلي، ويبلغ إجمالي رقم الأعمال السنوي للتعاونيات الثلاثمائة الأكبر في العالم تريليوني دولار، وهو رقم أكبر من الناتج الإجمالي لإيطاليا، التي تحتل المرتبة السابعة من اقتصادات العالم الكبرى.

١٦ - وتساهم التعاونيات، إضافة إلى آثارها الكمية، في التنمية الاقتصادية بعدة طرق^(٣). أولاً، إن هياكل ملكيتها وأهدافها تختلف عما هي عليه في المشاريع التي يملكها المستثمرون، مما يمكن التعاونيات من أداء دور هام في الحد من أوجه قصور الأسواق بالمساهمة في تحسين القدرة التنافسية للأسواق: ويمنع ذلك بدوره من تشكيل الاحتكارات ويخفض أسعار التجزئة ويتيح فرصاً للابتكار ويحد من تباين المعلومات. ثانياً، يفيد المعهد الأوروبي للبحوث المتعلقة بالتعاونيات والمشاريع الاجتماعية بأن التعاونيات تؤدي دوراً رئيسياً في تحقيق استقرار الاقتصاد، لا سيما في القطاعات المتسمة بدرجة كبيرة من عدم التيقن وتقلب الأسعار، مثل قطاعي المالية والزراعة، حسبما يثبت ذلك تأثير المصاريف التعاونية في أوروبا وأمريكا الشمالية على النظام المصرفي خلال الأزمات المالية والاقتصادية الحاليتين بتحقيق استقراره. ثالثاً، تركز التعاونيات على إنتاج السلع والخدمات لتلبية احتياجات السكان الذين تقدم لهم الخدمات. رابعاً، تعتمد التعاونيات منظوراً طويلاً الأجل، وهو منظور تمس الحاجة إليه، لزيادة الاستثمار على الأجل الطويل. وأخيراً، تساهم التعاونيات في توزيع الدخل بطريقة أعدل، فتساعد في الحد من الفقر وعدم المساواة في توزيع الدخل.

١٧ - ويبرز الأثر الاجتماعي الاقتصادي للتعاونيات في أوقات الأزمات الاجتماعية المتعددة. ومما أسند إلى التعاونيات الزراعية دوراً حاسماً في تحسين الأمن الغذائي أن ٧٠ في المائة من الجياع يعيشون في المناطق الريفية؛ وكذلك قد يكون لها دور حيوي في الممارسات الزراعية المستدامة في سياق الأزمات البيئية^(١٢). وتحسن التعاونيات الإنتاج الزراعي للمزارعين وتيسر الوصول إلى الأسواق والادخار والائتمان والتأمين والتكنولوجيا. وبرهنت التعاونيات على قدرتها على التعمير وإحلال السلام بفعالية في مناطق الكوارث،

(١٢) Food and Agriculture Organization of the United Nations, International Fund for Agricultural Development and World Food Programme. *Agricultural cooperatives: paving the way for food security and rural development* (2012). Available from <http://www.fao.org/docrep/016/ap431e/ap431e.pdf>

كما تجلّى ذلك مؤخرًا في استجابتها عقب الزلازل وأمواج تسونامي^(١٣). وإضافة إلى ذلك، قامت التعاونيات الاجتماعية بسد الفجوات الرئيسية التي تسبب فيها الكساد الاقتصادي، حيث خفضت العديد من الحكومات إنفاقها العام، بما في ذلك استحقاقات الرعاية الاجتماعية.

١٨ - وأثبتت التعاونيات المالية قوتها وقدرتها على التحمل منذ الأزمة المالية والاقتصادية العالمية في الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، لفائدة أعضائها وموظفيها وعملائها. واحتفظت بتصنيفات ائتمانية جيدة وزادت أصولها وأرقام أعمالها وشهدت نمو قاعدة أعضائها وعملائها. وتحسنت أرباح المصارف التعاونية (عائدات متوسطها ٧,٥ في المائة) بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١٠، مقارنة بأرباح المصارف المملوكة للمستثمرين (عائدات متوسطها ٥,٧ في المائة). وبين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٠، تزايدت أصولها بنسبة ١٠ في المائة واتسعت قاعدة عملائها بنسبة ١٤ في المائة. وازداد ادخار الجمعيات الائتمانية بنسبة ١ في المائة في عام ٢٠٠٨ و ١٥ في المائة في عام ٢٠٠٩ و ٧,٣ في المائة في عام ٢٠١٠؛ وتزايدت احتياطياتها بنسبة ١٤ في المائة وانخفضت قروضها انخفاضًا طفيفًا في عام ٢٠٠٨ ولكنها تزايدت بنسبة ٧,٦ في المائة و ٥,٣ في المائة، على التوالي، خلال السنتين التاليتين^(١٤). وفي أوروبا، لم تعان سوى أقلية من المصارف التعاونية (٧ في المائة) من خسائر وتخفيضات في قيمة الأصول في الفترة الممتدة من الربع الثالث من عام ٢٠٠٧ إلى الربع الأول من عام ٢٠١١، في حين كان وزنها المتوسط في القطاع المصرفي أكبر بكثير (حوالي ٢٠ في المائة من سوق الودائع). وجرى التعويض عن خسائر التعاونيات المالية بسرعة ولم تضطر إلا بضعة منها إلى قبول معونة حكومية^(١٥).

١٩ - وأقر مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠١٢ بدور التعاونيات في المساهمة في الإدماج الاجتماعي والحد من الفقر، وبصفة خاصة في البلدان النامية (انظر قرار الجمعية العامة ٦٦/٢٨٨، المرفق). وأدت التعاونيات إلى تمكين الناس مع حماية الكوكب (أحد أهداف خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥)، وتبين أنها وسيلة لإنجاز التنمية الشاملة والمستدامة.

٢٠ - والإدماج الاجتماعي عملية تبذل بها جهود لضمان تكافؤ الفرص، حتى يتسنى لكل فرد، بغض النظر عن خلفيته، بلوغ أكمل إمكاناته في الحياة. وبالنسبة للعديد من الفئات الضعيفة، مثل الشباب والنساء والشعوب الأصلية وذوي الإعاقة، تمثل التعاونيات سبيلًا

(١٣) على سبيل المثال، قدمت اتحاد تعاونيات العمال في اليابان خدمات قيمة في برامج التدريب المؤهلة للعمل وإيجاد فرص العمل لسكان المناطق التي أصابها أمواج تسونامي عقب الزلزال في آذار/مارس ٢٠١١. معلومات متاحة في الموقع الشبكي التالي: <http://english.roukyou.gr.jp/>.

(١٤) J. Mooij and W. W. Boonstra, eds. *Raiffeisen's Footprint: The Cooperative Way of Banking*. (١٤) (Amsterdam, VU University Press, 2012).

للإدماج الاجتماعي، مما يمكن الأعضاء من إنشاء المشاريع وتملكها، وضمان استدامة سبل العيش، ومعالجة التمييز الاجتماعي.

٢١ - ويعاني الشباب من معدلات بطالة أكبر وكانوا من بين الفئات الأكثر تضررا من الأزمات. وتبين تقديرات منظمة العمل الدولية الحديثة العهد أن ٧٣ مليوناً من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة ما زالوا عاطلين عن العمل في سنة ٢٠١٣، بمعدل بطالة لا يزال قريبا من الذروة التي بلغها أثناء الأزمة (١٢,٦ في المائة حاليا). ولا تتيح تعاونيات الشباب سبيلا للخروج من الفقر بتزويدهم بالمهارات وفرص العمل فحسب، بل تعطي إحساسا بالخضوع للمساءلة أمام أعضائها. فعلى سبيل المثال، وضعت حكومة بنما، اعترافا منها بفوائد التعاونيات في تمكين الشباب، إطارا لتعاونيات الشباب منذ عام ١٩٨١، وفي عام ١٩٩٠ قررت جعل تعليم التعاون إلزاميا في جميع المدارس. ويعمل المعهد البنمي للتعاونيات مع تعاونيات الشباب، بتوعيتها بأهمية البيئة، ومع المزارع المدرسية لمكافحة الجوع وتعزيز التنوع والثقافة والتقاليد.

٢٢ - واستفاد ذوو الإعاقة أيضا من إشراكهم في التعاونيات. وفي الفلبين، أُسس الاتحاد الوطني لتعاونيات ذوي الإعاقة في عام ١٩٩٨ للنهوض بالتعاونيات باعتبارها وسيلة بديلة لتمكين ذوي الإعاقة وتحقيق تقدمهم الاجتماعي الاقتصادي. وابتداء من خمسة أعضاء، تزايد حجم الاتحاد ليشمل ١٦ تعاونية أساسية وتتألف ملكيته وملاكه الوظيفي كليا من ذوي الإعاقة البدنية^(١٥). وأنشأ الاتحاد، بمساعدة من رابطة التعاونيات الكندية، مائة وظيفة لذوي الإعاقة.

٢٣ - وأدت التعاونيات أيضا إلى تمكين المرأة بمنحها فرصة للحصول على خبرة مباشرة في عمليات اتخاذ القرار والانتخاب داخل التعاونيات وتزويدها بمزيد من قوة المساومة للحصول على المدخلات والائتمانات والخدمات وتبادل المعلومات والمعارف. فعلى سبيل المثال، منح المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية ومؤسسة التحرر من الجوع والتثقيف في مجال القروض والادخار والائتمان للفقيرات المشاركات في المشاريع البالغة الصغر في الفلبين وإكوادور مما أدى إلى تحسين وضعهن المالي والاجتماعي وإلى عمل جماعي يعود بالفائدة على مجتمعاتهن المحلية.

٢٤ - والمودعات أعضاء أقوياء في الاتحادات الائتمانية. ففي كينيا وجمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا، يمثل ادخار النساء حوالي ٤٠ في المائة من مجموع الادخار وتمثل القروض النسائية نحو ٣٥ في المائة من مجموع القروض. وكان سلوك المودعات فيما يتعلق بالتسديد أوفق

(١٥) Jo-Anne Ferguson, "Generating sustainable livelihoods: the role of cooperatives", عرض إيضاحي قدم في اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بتسخير ميزة التعاونية لبناء عالم أفضل.

من سلوك نظرائهن من الرجال. ويبلغ معدل تأخير السداد ٨,١ في المائة لدى النساء مقابل ١٩ في المائة لدى الرجال. أما معدل عدم التسديد، فيبلغ ٣,٤ في المائة لدى النساء و ٩,٩ لدى الرجال^(١٦).

٢٥ - والتعاونيات تمكن المرأة بما تقدم من دعم للقطاع غير النظامي. ففي الهند، تمثل النساء ٩٤ في المائة من العاملين في القطاع غير النظامي. ويسهم هذا القطاع بنسبة ٦٠ في المائة في الناتج المحلي الإجمالي للهند و ٤٧ في المائة في الصادرات و ٥٥ في الادخار الوطني. ورابطة النساء اللائي يعملن لحسابهن هي أكبر اتحاد للنساء في الهند، حيث تضم ١,٣٥ مليون من العاملات في القطاع غير النظامي. وتوفر خدمات في مجالات بناء القدرات والتسويق وتطوير الأعمال والخدمات والمشورة والبحث والنشر^(١٧).

خامسا - الاحتفال بالسنة الدولية للتعاونيات ٢٠١٢

ألف - الترتيبات المؤسسية

٢٦ - كانت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمانة العامة مسؤولة عن ترويج السنة الدولية للتعاونيات في إطار الأمم المتحدة. وتركزت أنشطتها على زيادة الوعي بأهمية التعاونيات وتعزيز نموها وتطويرها. وعملت الإدارة على نحو وثيق مع الأعضاء الآخرين في لجنة تشجيع مساعدة التعاونيات والنهوض بها والتحالف التعاوني الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية وإدارة شؤون الإعلام التابعة للأمانة العامة، على ترويج السنة. وجاء الدعم المالي للسنة أساسا من مجموعة رابوبانك (Rabobank Group)، التي دفعت مبلغ ٢٠٠.٠٠٠ دولار للمساعدة في تمويل حملة الاتصالات والأنشطة الأخرى المركزة على تعزيز ودعم دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية.

٢٧ - واضطلعت الحكومات في كل منطقة من مناطق العالم بدور قيادي في استغلال الأنشطة المتصلة بالسنة. واستهلت السنة في بلدان في أفريقيا (بما فيها إثيوبيا وجمهورية تنزانيا المتحدة وزمبابوي وسوازيلند وكينيا)، وآسيا وأوقيانوسيا (بما فيها أستراليا وجمهورية الفلبين وجمهورية كوريا وسنغافورة وماليزيا ونيبال ونيوزيلندا واليابان)، وأوروبا (بما فيها إيطاليا والبرتغال وبلجيكا وبلغاريا وفرنسا ومالطة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا

(١٦) Erick Sile. "Women and cooperatives: Promoting empowerment and equality through financial cooperatives" عرض إيضاحي قُدم في اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بتسخير ميزة التعاونيات لبناء عالم أفضل.

(١٧) Lalita Krishnaswami. "Cooperatives: Our strength, struggle and development" عرض إيضاحي قُدم في اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بتسخير ميزة التعاونيات لبناء عالم أفضل.

الشمالية)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (بما فيها إكوادور وبربادوس والبرازيل وبليز وترينيداد وتوباغو ودومينيكا وسانت فنسنت وجزر غرينادين وغيانا)، وأمريكا الشمالية، لا سيما في كندا.

باء - الإجراءات المتخذة على الصعيد الوطني

اللجان الوطنية

٢٨ - أنشأت الحكومات لجانا وطنية لتنسيق الأنشطة التحضيرية وأنشطة الاحتفال والمتابعة المتصلة بالسنة. وكانت اللجان الوطنية تضم الجهات الفاعلة على الصعيد الوطني، بما في ذلك ممثلو الحكومات المحلية والتعاونيات من قطاعات مختلفة وأعضاء التعاونيات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام. وكانت أنشطة اللجان الوطنية تشمل ما يلي: (أ) نشر المعلومات عن التعاونيات لزيادة الوعي بصفة خاصة حول الممارسات الجيدة والتعاونيات الناجحة، بواسطة الكراسات والكتيبات والمراسلات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي؛ (ب) وإنشاء المواقع الشبكية للجان الوطنية؛ (ج) واستخدام وسائل الإعلام المحلية لتشجيع التغطية التعليمية والترويجية للمسائل المتعلقة بالتعاونيات؛ (د) وتنظيم اجتماعات ومؤتمرات وحلقات عمل ومناسبات خاصة بشأن المسائل ذات الأولوية المتصلة بالتعاونيات على الصعيدين المحلي والوطني؛ (هـ) وتقديم توجيهات بشأن تشكيل التعاونيات؛ و (و) تنسيق التدريب المتعلق بالتعاونيات.

٢٩ - وأنشئت لجان وطنية في جميع المناطق. ففي أفريقيا، أنشئت لجان في إثيوبيا وبنين وبوركينا فاسو والجزائر وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية تنزانيا المتحدة وزمبابوي وسوازيلند وغانا وكينيا ومدغشقر وموريشيوس. وفي أوروبا، أنشئت لجان في إسبانيا وألمانيا وبلجيكا وبلغاريا والجبل الأسود وسلوفاكيا وفنلندا وقبرص وكرواتيا ومالطة واليونان. وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أنشئت لجان وطنية في إكوادور وبنما وبيرو وترينيداد وتوباغو وسانت فنسنت وجزر غرينادين وكوستاريكا وهندوراس. وفي آسيا وأوقيانوسيا، أنشئت لجان وطنية في الأردن وأستراليا وبروني دار السلام وبنغلاديش وتايلند وتركيا وتوفالو وسنغافورة والصين وفانواتو والفلبين وقطر ولبنان ومنغوليا ونيوزيلندا واليابان. أما في أمريكا الشمالية، فأنشئت لجنة وطنية في كندا.

التوعية

٣٠ - اتخذ العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم إجراءات مختلفة لتقديم المعلومات عن مساهمة التعاونيات في تنمية مجتمعاتها. وساعد ذلك على زيادة الاعتراف بمواطن قوة التعاونيات ومزاياها. وركزت أنشطة التوعية على التحديات التي تواجه التعاونيات في سياق الأزمات المتعددة.

٣١ - وشملت الأنشطة المتعلقة بالتوعية بالسنة مؤتمرات صحفية وبحوث وبرامج للتثقيف والتدريب ومسابقات للغناء والفنون وإصدار طوابع بريدية وقطع نقدية تذكارية. فعلى سبيل المثال، نظمت وكالة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في منغوليا والتحالف التعاوني المنغولي ورابطات التعاونيات القطاعية مؤتمرات صحفية حول السنة. وشرعت بلدان مثل بنما وفنلندا ومدغشقر في تنفيذ برامج تثقيف وتدريب لإبراز أهمية التعاونيات وتسهيل مزيد من الضوء عليها.

٣٢ - ونظم بعض البلدان أيضا مسابقات ثقافية للفنون، واستعانت بالإنترنت وأصدرت رموزا خاصة لرفع درجة الوعي فيما يتعلق بالتعاونيات. فنظمت سانت فنسنت وجزر غرينادين وترينيداد وتوباغو مثلا مسابقات للأغاني في موضوع السنة الدولية للتعاونيات. ونظم التحالف التعاوني الدولي أيضا المسابقة الفنية للتعاونيات. وقامت إكوادور وإيطاليا والبرتغال وبلجيكا وبلغاريا وفرنسا وكندا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ببث وقائع استهلال السنة مباشرة على شبكة الإنترنت. وأصدر عدد من البلدان بما فيها الأرجنتين وأوروغواي وأستراليا والبرتغال وتركيا وسنغافورة والصين وكوستاريكا، طوابع بريدية وقطع نقدية تذكارية.

الأطر التشريعية والسياساتية

٣٣ - إن أحد أهداف السنة الدولية للتعاونيات هو تشجيع الحكومات والهيئات التنظيمية على تحديد وزيادة تعزيز السياسات والقوانين والأنظمة التي تفضي إلى تشكيل التعاونيات ونموها. وقد أيدت الحكومات الوطنية قضية التعاونيات بقوة، من خلال سن التشريعات والقوانين لإنشاء التعاونيات أو تقويتها.

٣٤ - وقد أدت السنة الدولية للتعاونيات سن قوانين جديدة للتعاونيات - أو تنقيح قوانينها القائمة - في أستراليا، والبرازيل، وبنما، وتركيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية كوريا، وسانت فنسنت وجزر غرينادين، وغانا، وفرنسا، وفنلندا، وكوبا، ومدغشقر، والمملكة المتحدة، والهند، واليونان وركات استراتيجية للتعاونيات، وبرامج لتطوير التعاونيات، أو هي بصدد وضعها.

بناء القدرات من أجل تعزيز نمو التعاونيات

٣٥ - يعد بناء القدرات أساسيا في تشكيل ونمو التعاونيات التي تهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهو أيضا مفيد لجميع جوانب نمو التعاونيات. وهو أمر حيوي للقيادة الفعالة، ولتنمية الموارد البشرية وتطوير العضوية، وبناء نظم تشغيلية داخلية قوية، والأخذ بممارسات ناجحة وتشمل الجميع.

٣٦ - وعلى الصعيد الوطني كانت هناك عدة مبادرات لتشجيع تنمية التعاونيات. واستحدثت أستراليا ومدغشقر آليات وطنية جديدة لتشجيع نمو التعاونيات.

٣٧ - وأبرزت البلدان النامية دور الجهات الداعمة والمانحة الدولية في تشجيع تنمية التعاونيات. وعلى سبيل المثال، أبلغت بنما، وجمهورية أفريقيا الوسطى، ومدغشقر عن تأييدها للأنشطة التي تنفذ لبناء القدرات من أجل تنمية التعاونيات.

جيم - الإجراءات المتخذة على الصعيد الدولي

التوعية

٣٨ - قامت منظومة الأمم المتحدة بدور رائد في الترويج للسنة الدولية للتعاونيات. وتم الاضطلاع بمجموعة من الأنشطة للتوعية بدور التعاونيات والمساهمات التي تقدمها. وشملت هذه الأنشطة التوعية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والموجزات السياسية، والبحوث، والتعليم، والتدريب، والمناسبات، بما في ذلك حلقات النقاش.

٣٩ - واستخدمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، بالتعاون مع شركاء داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها، وسائل الإعلام الاجتماعية، وشبكة الإنترنت، والفنون، على نحو نشط طوال العام، وذلك لنشر الرسائل الرئيسية، وزيادة مستوى الوعي بين الأفراد ومجتمعاتهم المحلية وتشجيع هؤلاء الأفراد وهذه المجتمعات على دعم تنمية المشاريع التعاونية. واستخدمت عدة أدوات من وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر، بالإضافة إلى موقع إلكتروني. وتم تنظيم مهرجان للأفلام القصيرة عن التعاونيات. وكذلك أصدرت الإدارة عدة إحاطات سياسية على شبكة الإنترنت تتعلق بالتعاونيات: "دور التعاونيات في الرعاية الصحية: يونيميد دو برازيل (Unimed do Brasil)"، "الأداء (Pay-for-Performance)"؛ و "التعاونيات والمرأة: تعزيز التمكين الذاتي"، و "التعاونيات والعدالة الاجتماعية".

٤٠ - ووضعت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) مواد اتصال، بما في ذلك مقطع فيديو، ونشرات، وملصقات، ومنشورات، لكي تعرض فيها دور التعاونيات الزراعية. وحظيت المناسبات بتغطية إعلامية دولية وتم بث الكثير منها عن طريق شبكة الإنترنت. وجرى تحديث المواقع الإلكترونية لكي تغطي المناسبات والمقابلات التي أجريت مع ممثلي التعاونيات والمزارعين والخبراء في مجال التعاونيات. وتم تيسير الحوار السياسي عبر الإنترنت بواسطة المنتدى العالمي المعني بالأمن الغذائي والتغذية، الذي وفر التوصيات الرئيسية لمستقبل عمل الفاو في مجال التعاونيات.

٤١ - وأنتج فرع التعاونيات في منظمة العمل الدولية فيلماً رسمياً عن السنة الدولية للتعاونيات. وعرض الفيلم في افتتاح السنة وأُتيح باللغات الإسبانية والإنكليزية والفرنسية، واستخدم على نطاق واسع في الاحتفاء بسنة التعاونيات حول العالم، وترجم إلى لغات عديدة. ويورد الفيلم عشر رسائل أساسية عن التعاونيات.

٤٢ - وخلال الجزء الرفيع المستوى من دورة المجلس الاقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠١٢، نظمت عدة مناسبات رفيعة المستوى للتوعية بالمساهمات التي تقدمها التعاونيات. وعقدت في ٣ تموز/يوليه ٢٠١٢، حلقة نقاش بشأن "تشجيع العمل اللائق في المناطق الريفية من أجل تحقيق الأمن الغذائي" نظمتها إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، والفاو، ومنظمة العمل الدولية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وبرنامج الأغذية العالمي. ونظمت الإدارة بالتعاون مع الفاو، ومنظمة العمل الدولية اجتماع إفطار على المستوى الوزاري في ٥ تموز/يوليه ٢٠١٢، بشأن "تعزيز القدرات الإنتاجية من أجل مصادر رزق مستدامة: دور التعاونيات".

٤٣ - وقامت الإدارة بتنظيم مناقشة غير رسمية في اجتماع مائدة مستديرة في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١ احتفالاً بإطلاق السنة الدولية للتعاونيات. وتناولت المناقشة موضوع "المشاريع التعاونية تبني عالماً أفضل: المساهمات التي تقدمها في التنمية المستدامة". وخلال الدورة الخمسين للجنة التنمية الاجتماعية، نظمت الإدارة في ١ شباط/فبراير ٢٠١٢ حلقة نقاش عن "دور التعاونيات في القضاء على الفقر"، وذلك بالتعاون مع البعثة الدائمة لإسبانيا لدى الأمم المتحدة. وعقدت في اليوم التالي حلقة نقاش بشأن "تشغيل الشباب عن طريق تنظيم المشاريع: دور التعاونيات". وقد نظمت الإدارة حلقة النقاش بالتعاون مع البعثة الدائمة للبرازيل وطلاب مجال دراسة التعاون في أمريكا الشمالية ومركز جامعة ماساشوستس - أمهرست لأعمال الطلاب. وبمناسبة الدورة السادسة والخمسين للجنة وضع المرأة، قامت البعثة الدائمة لمنغوليا لدى الأمم المتحدة، والإدارة، ومنظمة الأغذية والزراعة،

والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، بتنظيم اجتماع جانبي، في ١ آذار/مارس ٢٠١٢، تناول موضوع "المرأة الريفية: هل نفي بالتزاماتنا نحوها؟". بالإضافة إلى ذلك، عقدت حلقة نقاش في ٦ حزيران/يونيه ٢٠١٢ بشأن "التعاونيات ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"، وذلك لبحث كيفية مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كفاءة الحركة التعاونية وتقويتها ونموها. ونُظِّمت حلقة نقاش أخرى في ٢ تموز/يوليه ٢٠١٢، حول موضوع "التنمية المستدامة تأخذ طابعا محليا: كيف تعمل تعاونيات مدينة نيويورك على تحقيق التقدم نحو أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية". ونظمت الإدارة الاختتام الرسمي لسنة الأمم المتحدة الدولية للتعاونيات في المقر بنيويورك يومي ١٩ و ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. وأبرزت هذه المناسبة التي دامت يومين النتائج الرئيسية لمختلف المناسبات التي احتُفل بها خلال السنة، وكذلك المبادرات المقبلة الرامية إلى تقوية التعاون لما بعد عام ٢٠١٢.

٤٤ - وقام المدير العام للفاو بتعيين سفيرتي النوايا الحسنة للمنظمة فيما يتعلق بالتعاونيات، وهما: السيدة إليزابيث أتانغانا، إحدى زعماء المزارعين في الكاميرون، والسيد روبرتو رودريغز، الرئيس السابق للتحالف التعاوني الدولي وأحد زعماء المزارعين في البرازيل. وقام سفير النوايا الحسنة والمدير العام وكذلك العديد من كبار الموظفين، بالدعوة لصالح التعاونيات الزراعية والريفية في مناسبات نُظِّمت في جميع أنحاء العالم. واجتمع المدير العام برؤساء الدول والوزراء لإطلاعهم على رؤية الفاو فيما يتعلق بأهمية التعاونيات الزراعية ومنظمات المنتجين كوسيلة فعالة لتحقيق الأمن الغذائي والحد من الجوع في العالم. ونظمت ثماني مناسبات رئيسية رفيعة المستوى أثناء اجتماعات مجالس إدارة الفاو ولجانها التقنية، وبلغت ذروتها بتنظيم مناسبات عديدة خلال أسبوع الأغذية العالمي.

٤٥ - وأثناء السنة الدولية للتعاونيات، أصدر المدير العام لمنظمة العمل الدولية بيانات تشجع وتدعم تنمية التعاونيات. وشاركت منظمة العمل الدولية في مناسبات رفيعة المستوى تتعلق بالسنة الدولية نظمته الأمم المتحدة ووكالاتها والدول الأعضاء ولجنة تعزيز التعاونيات والنهوض بها والحركة التعاونية والأوساط الأكاديمية في جميع مناطق العالم، وعلى الصعد الوطني والإقليمي والدولي. وبالإضافة إلى ذلك، أُعِدَّت المعلومات والإحاطات السياسية بشكل مشترك من جانب فرع التعاونيات والوحدات الأخرى التابعة لمنظمة العمل الدولية، لبناء المعرفة وتعزيز الأنشطة الجديدة الرامية إلى تشجيع التعاونيات. وشملت المواضيع الحوار الاجتماعي، وعمالة الشباب، والوظائف المراعية للبيئة، والأشخاص ذوي الإعاقة، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، والعمال المهاجرين. وكذلك قامت منظمة العمل الدولية بتنظيم أنشطة لتبادل المعارف فيما يتعلق بالتعاونيات.

٤٦ - واحتلت الأنشطة البحثية مكانة بارزة خلال السنة الدولية للتعاونيات. فعلى سبيل المثال، نشرت منظمة العمل الدولية ورقة بحثية بعنوان: المرونة في أوقات التراجع الاقتصادي: مصادر القوة في التعاونيات المالية، وكذلك ست دراسات قطرية لبلدان أمريكا اللاتينية بشأن حالة التعاونيات. وأصدرت منظمة العمل الدولية بشكل منتظم مقالات وتحليلات إخبارية توضح أن التعاونيات "تبني عالماً أفضل"، وساهم موظفو المنظمة في الاستجابة لطلبات وسائط الإعلام الخارجية. وأدرجت التقارير الصادرة عن السنة الدولية في الرسالة الإخبارية لفرع التعاونيات.

٤٧ - وصدر منشور مشترك بين منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية عن الممارسات السليمة في بناء المؤسسات الريفية المبتكرة من أجل تعزيز الأمن الغذائي، وكذلك أصدرت الفاو، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وبرنامج الأغذية العالمي، بشكل مشترك نشرة عن السنة الدولية بعنوان التعاونيات الزراعية: تمهيد السبيل لتحقيق الأمن الغذائي والتنمية الريفية. ووضعت، في إطار الفاو، موجزات مواضيعية عن التعاونيات الزراعية، وذلك بالتعاون مع الوكالات التي مقرها روما. وتناولت الموجزات مواضيع من قبيل الشباب، ومصائد الأسماك، والحراثة، والمسائل الجنسانية، والروابط مع الأسواق، ونموذج الأعمال التجارية الزراعية، وكميات الغذاء الضائعة خلال مراحل الإنتاج، ونموذج الزراعة الذكية مناخياً.

٤٨ - وأجرت الفاو والبنك الدولي استعراضاً مشتركاً لاستثمارات البنك الدولي في بناء قدرات منظمات المنتجين الريفيين للفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٠، واستُخدم لتحليل توجهات استثمارات البنك الدولي في بناء قدرات منظمات المنتجين الريفيين. ويجري استكمال تقرير الفاو السنوي بشأن الأنشطة التي تنفذ دعماً لمنظمات وتعاونيات المنتجين.

٤٩ - وبالإضافة إلى ذلك، صدرت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢ الطبعة الثالثة المنقحة من منشور منظمة العمل الدولية المعنون، المبادئ التوجيهية لتشريعات التعاونيات. ويقدم المنشور لمقرري السياسات والمشرعين وغيرهم من المعنيين سبلاً لتحديث القوانين الحالية وصياغة تشريعات تعاونية جديدة على الصعد الوطني والإقليمي والدولي. وعلاوة على ذلك، نُشرت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، دراسة عن تنفيذ التوصية رقم ١٩٣ الصادرة عن منظمة العمل الدولية والمتعلقة بتعزيز التعاونيات، وذلك بعد ١٠ سنوات من اعتمادها.

٥٠ - واضطلعت الشبكة العالمية لمراكز إعلام الأمم المتحدة بمبادرات تهدف إلى الترويج للسنة الدولية. وتحت شعار "المؤسسات التعاونية تبني عالماً أفضل"، وفر مركز الأمم المتحدة للإعلام في أنقرة التغطية الإعلامية لافتتاح السنة الدولية وأعد الترتيبات لقيام منظمة الأمم

المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) بتمثيل منظومة الأمم المتحدة في مؤتمر دولي للاتحاد التركي المركزي للتعاونيات في المناطق الحضرية. وسجل مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت مقابلات تلفزيونية وإذاعية، وأسهم بمقالات رأي باللغتين الإنكليزية والعربية في صحف المنطقة العربية، كما قام بنشر مقالات على موقعه الإلكتروني وصفحته على الفيسبوك، وفي قاعدة بيانات وسائط الإعلام العربية الإقليمية.

٥١ - ونظم مركز الأمم المتحدة الإقليمي للإعلام في بروكسل مؤتمرا صحفيا بالتعاون مع مدينة تولوز، فرنسا، وكلية الهندسة المعمارية في بوردان، فرنسا، وحضره رئيس مؤسسة "كوب دي فرانس" (تعاونيات فرنسا)، وأُتيحت فيه الترجمة إلى لغة الإشارة. وبالإضافة إلى عقد المؤتمر، افتتح المركز السنة الدولية رسميا مع ست من التعاونيات من القطاع الزراعي وقطاعات التكنولوجيا والمصارف والائتمان، في حين نشر مركز الإعلام في وارسو مقالا في المجلة الشهرية المعنية بالتعاونيات تيتشا بولسكا (Teczka Polska).

٥٢ - كما رعت مراكز الأمم المتحدة للإعلام السنة الدولية من خلال عقد مناسبات خاصة. وأقام مكتب الأمم المتحدة في أرمينيا معرضا فنيا للفنان الأرميني الشهير سامفيل سيفادا، في حين شارك مركز الإعلام في بوغوتا بجناح في معرض الكتاب الدولي الخامس والعشرين، وألقى كلمة رئيسية في المؤتمر الوطني الثاني عشر للتعاونيات في كارتاخينا دي إندياس الذي نظمه اتحاد التعاونيات في كولومبيا.

٥٣ - ومن جانبه قدم مركز الإعلام في مانيلا الدعم لهيئة تنمية التعاونيات في افتتاح السنة الدولية وذلك عن طريق كفالة حضور المدير القطري لمنظمة العمل الدولية لمناسبة استعراض قوة التعاونيات الوطنية التي بلغ قوام المشاركين فيها ١ ٠٠٠ شخص. وقام مركز الإعلام في ريو دي جانيرو، البرازيل، بتنظيم مؤتمر استمر يوما واحدا حول موضوع "التعاونيات تبني عالما أفضل" وبإلقاء كلمة فيه، وحضر المؤتمر ٣٠٠ مشارك من التعاونيات على النطاق الوطني، وحظي بتغطية إعلامية جيدة خلال إطلاق كتاب عن التعاونيات المعاصرة: الطريق نحو الاستدامة.

٥٤ - وساعدت إدارة شؤون الإعلام في الترويج لمهرجان الأفلام القصيرة للسنة الدولية للتعاونيات. حيث روجت مراكز الإعلام للمهرجان بحماس، في حين قام مركز الإعلام في كولومبو عمليا بإخراج وإنتاج فيلم الفيديو الخاص به والمعنون الفلفل الأحمر! (Red chillies) وفاز بجائزة. وبين الفيلم بألوانه المتعددة كيف حسّنت التعاونيات حياة نساء سريلانكيات لم يتمكن من الحصول على أسعار معقولة لمنتجاتهن. وقام مركز الأمم المتحدة للإعلام في بورت أوف سبين بنشر المعلومات إلى وسائط الإعلام في جميع أنحاء منطقته،

في حين أطلق مكتب الأمم المتحدة في أوكرانيا حملة إعلامية عن طريق وسائل الإعلام الوطنية والمحلية، لكي يشجع جمعيات التعاونيات على إنتاج الأفلام وتقديمها للمهرجان.

٥٥ - وبالإضافة إلى الاجتماعات العديدة التي تنظمها منظومة الأمم المتحدة والحكومات، نظمت التعاونيات وغيرها من الهيئات اجتماعات ومؤتمرات دولية أخرى للاحتفال بالسنة الدولية للتعاونيات. وشملت ما يلي: "مؤتمر حلول السنة الدولية للتعاونيات"، مشهد، جمهورية إيران الإسلامية، ١٠ و ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢؛ و "التعاونيات: محرك التنمية"، بون، ألمانيا، من ٣ إلى ٥ شباط/فبراير ٢٠١٢؛ و "التعاونيات من أجل التغيير الاقتصادي والاجتماعي المستدام"، بوبال، الهند، ٩ و ١٠ شباط/فبراير ٢٠١٢؛ و "المؤتمر التاسع لوزراء آسيا والمحيط الهادئ المعني بالتعاونيات"، بانكوك، من ٢٧ شباط/فبراير إلى ١ آذار/مارس ٢٠١٢؛ وحلقة دراسية دولية بعنوان "التعاونيات تبني عالماً أفضل" بيتالينغ جايا، ماليزيا، من ١٢ إلى ١٤ آذار/مارس ٢٠١٢؛ ومنتدى النساء في أفريقيا للاتحادات الائتمانية، بوتسوانا، من ١٧ إلى ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٢؛ و "مؤتمر تعزيز فهم للتعاونيات من أجل عالم أفضل"، سان سيرفولو، البندقية، إيطاليا ١٥ و ١٦ آذار/مارس ٢٠١٢؛ و "مؤتمر استجابات التعاونيات لتحديد عالمي" جامعة هومبولت، برلين، ألمانيا، من ٢١ إلى ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٢؛ ومعرض التعاونيات لعام ٢٠١٢، لاليتبور، نيبال، من ٢٤ إلى ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٢؛ و "مؤتمر مساهمات التعاونيات في استراتيجية الاتحاد الأوروبي حتى عام ٢٠٢٠"، مفوضية الاتحاد الأوروبي، بروكسل، من ٢٣ إلى ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٢؛ و "مؤتمر القمة الثاني لتعاونيات الأمريكتين"، مدينة بنما، من ٢٨ أيار/مايو إلى ١ حزيران/يونيه ٢٠١٢؛ و "تعزيز التعاونيات للتنمية المستدامة"، بيجين، ١٢ حزيران/يونيه ٢٠١٢؛ ومؤتمر بحوث التعاونيات، مونتريال، كندا، من ٢٥ إلى ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠١٢؛ والمؤتمر الدولي السابع عشر حول دراسات التعاونيات، جامعة فيينا، من ١٨ إلى ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢؛ ومؤتمر قبرص للسنة الدولية للتعاونيات، نيقوسيا، ٢٨ و ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢؛ ومؤتمر القمة الدولي بشأن "القوة المذهلة للتعاونيات"، مدينة كيبيك، كندا، من ٨ إلى ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢؛ ومؤتمر القمة الأول لتعاونيات الادخار والائتمان الأفريقية والتعاونيات الأخرى، نيروبي، ١١ و ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢؛ والمؤتمر الثامن والعشرين للاتحاد الدولي للمصارف الشعبية، مراكش، المغرب، من ٢١ إلى ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢؛ واجتماع "أقوى معا: احتفاء بالتعاونيات والزراعة"، جامعة ماساشوستس، الولايات المتحدة، ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢؛ واجتماع "التعاونيات: حل لاقتصاد اجتماعي قائم على التضامن"، نيم، فرنسا، ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢؛ ومعرض التحالف التعاوني الدولي لعام ٢٠١٢، مانشستر،

المملكة المتحدة، من ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢؛ والمؤتمر السابع للتأمين الدولي بالغ الصغر، ريو دي جانيرو، البرازيل، من ٨ إلى ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١؛ ومؤتمر ”هل تمثل التعاونيات نموذجاً اقتصادياً للمستقبل؟“ (La coopérative, un modèle économique pour demain?) لوزان، سويسرا، ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢؛ والمؤتمر الدولي لتعاونيات العمال والتعاونيات الاجتماعية، مرسيليا، فرنسا، ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢؛ وسلسلة محاضرات نظرية التعاونيات، جامعة كوبي، اليابان، ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢؛ واجتماع ”استراتيجية الأعمال التعاونية“ (Estrategia Empresarial Cooperativa)، لوغرونو، إسبانيا، ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.

٥٦ - وعلى الرغم من تنوع المواضيع بين المؤتمرات، فقد كان تركيزها أساساً على مرونة نموذج التعاونيات والإمكانات التي تقدمها لتشجيع النمو المستدام الذي يشمل الجميع. وانصب التركيز في معظم المؤتمرات على الاستراتيجيات الفعالة لتقوية التعاونيات، وضرورة استمرار التركيز الجماعي على التعاونيات والتنمية التعاونية على الصعيد الدولي. وقد عبرت الحركة التعاونية الدولية، ممثلة بالتحالف التعاوني الدولي، عن هذا في مخططها المعنون ”مخطط عقد التعاونيات“، الذي ركز على استراتيجيات لزيادة المشاركة والاستدامة، وتناول مسائل الهوية ورأس المال، وكذلك الإطار القانوني لتنفيذ أعمال التعاونيات على نحو فعال.

بناء القدرات لتعزيز نمو التعاونيات

٥٧ - خلال السنة الدولية للتعاونيات، أتاحت منظومة الأمم المتحدة فرصاً لبناء القدرات لدى الوكالات الحكومية الوطنية والتعاونيات ورابطات الشباب، من أجل تعزيز مواصلة نمو التعاونيات.

٥٨ - وعقد المنتدى العالمي وحلقة العمل حول موضوع ”تسخير الميزة التعاونية لبناء عالم أفضل“، في اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، أديس أبابا، في الفترة من ٤ إلى ٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢. وقد عقد هذا الحدث، وهو مبادرة من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، وشعبة المساواة بين الجنسين والتنمية الريفية بالفاو، وفرع التعاونيات التابع للإدارة المعنية بإيجاد الوظائف وتطوير المؤسسات بمنظمة العمل الدولية، بالتشاور مع مختلف الشركاء التعاونيين. وكان المنتدى فرصة لتبادل الأفكار مع الخبراء، وفيما بينهم، عن نموذج المؤسسة التعاونية وتطويره، وشمل فرصاً لبناء القدرات للمشاركين الوطنيين من العديد من البلدان.

٥٩ - ويجري تعزيز مشروع طويل الأمد للفاو، يسمى مشروع "ديمترا"، وهو مشروع للمعلومات والاتصالات ذو منهجية تراعي الفوارق بين الجنسين، والتشاركية، وذلك كأداة للتعبئة الاجتماعية لتحسين مشاركة الرجال والنساء في منظمات المنتجين والتعاونيات، بما يصل إلى الأدوار القيادية ويشملها. وجرى إقامة شراكات فيما بين الأقران بين منظمات المنتجين المتحدة والتعاونيات (في بوركينافاسو وفرنسا وكندا والمغرب) كوسيلة لتنظيم عمليات تبادل المعارف وأنشطة تطوير القدرات من أجل تعزيز الخدمة المتسمة بالكفاءة، والاعتماد على الذات، والإدارة المستدامة والقابلة للبقاء اقتصاديا.

٦٠ - وعلاوة على ذلك، يجري وضع المنهجية المتكاملة الجديدة لمنظمة العمل الدولية، المعنونة "CoOPEquity"، على المستوى القطري، من أجل تحسين الأمن الغذائي للرجال والنساء في الريف من خلال تعاونيات ومنظمات منتجين منصفة للمرأة وحسنة الإدارة وعالية الكفاءة.

٦١ - وأطلقت منظمة العمل الدولية الحزمة التدريبية ومنهاج السنة، المسماة "My.COOP: إدارة تعاونيتكم الزراعية". وهي متاحة حاليا باللغتين الإنكليزية والإسبانية، وسوف تكون متاحة قريبا باللغات الإندونيسية والصينية والعربية والفرنسية. وقد تم تطوير تلك الحزمة في إطار نهج للشراكة، ويجري الشروع في تنفيذها في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

٦٢ - ويعد تشجيع الشباب على الانضمام إلى الحركة التعاونية إحدى وسائل معالجة المسألة الملحة المتمثلة في التجديد وعضوية التعاونيات في العقود المقبلة. وقد رددت نمط الحياة الحديثة الشباب عن المشاركة المجتمعية، ومعظم الشباب ليسوا على دراية ولا على علم بفوائد المشاريع التعاونية. ويعد إنشاء نظام رسمي يمكن للشباب فيه أن يكتسبوا معرفة بالتعاونيات إحدى الأولويات.

٦٣ - وعقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك منتدى بشأن "التعاونيات والشباب: التمكين والتوظيف والمشاركة"، نظمت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، كجزء من الحفل الختامي للسنة الدولية للتعاونيات ٢٠١٢. وأتاح المنتدى للشباب، والمنظمات الدولية، والدول الأعضاء، وغيرها من الجهات المعنية فرصة للمشاركة في حوار حول الفوائد والتحديات المرتبطة بإشراك الشباب في التعاونيات، مع التركيز بصفة خاصة على قضايا التمكين والعمالة والمشاركة المدنية. وعقد المنتدى بالتزامن مع مشاورات على شبكة الإنترنت مع الشباب وغيرهم من أصحاب المصلحة لضمان أوسع نطاق ممكن من المشاركة. وكانت النتيجة التراكمية للمنتدى والتشاور هي بيان الشباب التعاوني الدولي لعام ٢٠١٢، الذي قدم يوم ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. وأوجز البيان أهمية وإمكانات التعاونيات لتمكين

الشباب وتوظيفهم، خصوصا فيما يتعلق بالأوقات العصيبة والتحديات التي تواجه الشباب في جميع أنحاء العالم. وقدم البيان توصيات إلى الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني والقطاع التعاوني بشأن السبل التي يمكن بها تعزيز تمكين الشباب التعاوني.

سادسا - تعزيز التعاونيات من خلال خطة العمل الدولية للتعاونيات في التنمية فيما بعد عام ٢٠١٢

٦٤ - واجهت التعاونيات، شأنها شأن غيرها من مؤسسات المجتمع، تحديات كبيرة على الرغم من مساهمتها المحتملة والفعلية في عمليات التنمية. وشملت بعض هذه التحديات افتقارا إلى التنظيم والإشراف في بعض البلدان، أو على العكس من ذلك، تنظيما تقييدا في بلدان أخرى، وخصوصا بعد الأزمة المالية، وقضايا الحوكمة، وممارسات الإقراض التقليدية (الإقراض القائم على المشاركة)، وتقديم منتجات محدودة، ونقص التمويل الطويل الأجل، والتدخل السياسي. ونظرا لهذه الحواجز التي تعوق النمو التعاوني، يجب أن يركز تعزيز التعاونيات على بيئة السياسات، ومحو الأمية التعاونية، والموارد البشرية، وتحسين التواصل، وزيادة مشاركة الأعضاء. ومن المهم أيضا تعزيز وتوسيع نطاق تشخيص التحديات والحلول الممكنة من خلال إجراء المزيد من البحوث.

٦٥ - وبدعم من حكومة منغوليا، اجتمع فريق من الخبراء الدوليين في مجال التعاونيات وممثلي الحكومات والممارسين التعاونيين ووكالات الأمم المتحدة في أولان باتور في عام ٢٠١١ للنظر في خطة عمل بشأن التعاونيات للمساعدة على النهوض بالتنمية التعاونية في إطار جدول أعمال التنمية الدولية، ولتقديم التوجيه إلى الحكومات الوطنية للعمل مع التعاونيات لدعم التنمية الوطنية. وعقدت عمليات تشاورية مختلفة خلال عام ٢٠١٢، بما في ذلك أفرقة مناقشة، في المقر، وغير ذلك من الاجتماعات التي عقدت خلال السنة الدولية للتعاونيات. وطلبت مدخلات من الدول الأعضاء والمجموعة الاستشارية للسنة الدولية للتعاونيات، والتي تتألف من مهنيين وخبراء تعاونيين رفيعي المستوى.

٦٦ - وأجمع المشاركون في مختلف الحوارات، بصفة عامة، على أن وضع خطة عمل دولية للتعاونيات يشكل آلية فعالة لتحقيق أهداف السنة الدولية للتعاونيات فيما بعد عام ٢٠١٢، ولتعزيز التعاونيات، على وجه الخصوص. وطوال المشاورات، تم الاتفاق على أن تحدد الخطة الإجراءات التي من شأنها التأكيد على الأهداف الرئيسية للسنة الدولية للتعاونيات في توفير التوجيه من أجل ما يلي: (أ) وضع سياسات وقوانين ولوائح فعالة؛ (ب) زيادة الوعي العام؛ (ج) تشجيع تشكيل التعاونيات الفعالة ونموها المستدام؛ (د) تعزيز البحوث بشأن التعاونيات

لدعم صياغة السياسات. وأعرب عن الأمل في أن تقيّم الدول الأعضاء خطة العمل وتؤديها، لضمان قدرتها على البقاء كأداة من أدوات السياسات لعملها في مجال التعاونيات. وقد تم تعميم مشروع خطة العمل على الدول الأعضاء لإبداء التعليقات عليها.

٦٧ - وقد بنيت خطة العمل الدولية بشأن التعاونيات في التنمية فيما بعد عام ٢٠١٢، في مسودتها، على الولايات القائمة للحكومات الوطنية والمؤسسات التعاونية والمؤسسات الدولية لوضع الخطوط العريضة لخطة التنمية التي تركز بشكل خاص على دور التعاونيات وتطوير المشاريع التعاونية. ومتى أُقرّت خطة العمل، فسوف تعزز جميع النداءات السابقة الداعية إلى اتخاذ الإجراءات والمضي قدماً فيها بطريقة متسقة ويسهل الوصول إليها، وتناول دور وتوقعات الحكومات والمؤسسات الدولية والمؤسسات التعاونية ذاتها في ضمان المتابعة المركزة لأنشطة السنة الدولية للتعاونيات في عام ٢٠١٢. ومن الناحية المثالية، فإن من شأن هذه الخطة توفير التوجيه بشأن التعاون والتنسيق الفعالين بين الجهات المعنية لتنفيذ الأهداف المعلنة.

وضع السياسات والقوانين واللوائح الفعالة

٦٨ - أكد الخبراء خلال العمليات التشاورية المذكورة أعلاه على ضرورة قيام الحكومات بمراجعة السياسات والقوانين واللوائح السائدة التي تؤثر على التعاونيات، وتحديد استراتيجيات لتهيئة بيئة مؤاتية فيما يخص السياسات. وكانت المسألة الأساسية في مناقشة الاستراتيجية هي الحاجة إلى تقييمات الأثر وغيرها من البحوث ذات الصلة، وكذلك تأثير البيئة التشريعية على الحصول على الائتمان والخدمات المالية الأخرى، والوصول إلى الأسواق، وغير ذلك من العناصر التي تؤثر على القدرة التنافسية.

٦٩ - وينبغي للأمم المتحدة مواصلة الاضطلاع بدور هام في تسليط الضوء على المساهمة المهمة التي قدمتها التعاونيات للمجتمع العالمي، والحفاظ على جدول الأعمال الرامي إلى مزيد من التنمية التعاونية، على حد سواء. ويجب أن يستمر تعزيز تعميم التعاونيات في إطار الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وكذلك في المنظمات الإقليمية.

٧٠ - ومن شأن تعزيز المشاركة التعاونية في المؤسسات الدولية والعمليات الحكومية الدولية حماية مصالح هذا القطاع في الساحة الدولية. ويمكن أن تشمل المشاركة، في حدها الأدنى، توفير التغذية المرتدة والاستعراضات بشأن مدى ملاءمة المعايير التشريعية والتنظيمية التي تؤثر على التعاونيات. وعلى سبيل المثال، فعمل التعاونيات المالية مع هيئات وضع المعايير يجب أن يكفل للتعاونيات وصولاً مفتوحاً ونزيهاً إلى أنظمة المقاصة والتسوية، وتأمين الودائع، وشبكات البطاقات وتحويل الأموال بالهاتف المحمول. ويجب أن تراعي الزيادات

التنظيمية في نسب كفاية رأس المال موقف الأعمال التجارية التعاونية المتميز من حيث المخاطر التي تتعرض لها وأسلوب إدارتها.

٧١ - ومن شأن تعزيز المشاركة التعاونية في مشاورات الحكومة مع الشركاء الاجتماعيين أن يساهم في تحسين التشريعات الوطنية والمحلية. وينبغي لمتابعة التوصية ١٩٣ الصادرة عن منظمة العمل الدولية أن تشجع الحكومات والبرلمانات على فهم القضايا والسياسات التنظيمية التعاونية على نحو أفضل.

زيادة الوعي العام

٧٢ - من أجل زيادة تعزيز التعاونيات، يجب أن يكون هناك تعريف وتوصيف واضحان للتعاونيات. وهناك حاجة أيضا إلى الاعتراف بأوجه التباين في النموذج المطبق في الممارسة في جميع أنحاء العالم. وفي حين أن السنة الدولية للتعاونيات قد أسهمت بقدر كبير في إبراز نقاط القوة في دور التعاونيات في تعزيز التنمية المستدامة، فإن مواصلة تقديم الدعم لتلك المبادرات من شأنه أن يتيح تحديد مساهمة التعاونيات وتقييمها. وترتبط القدرة المناسبة على تعزيز الوعي وزيادته بشأن النموذج التعاوني ارتباطا وثيقا بزيادة نشر المعرفة عن المؤسسات التعاونية وآثارها. وهناك استراتيجية واضحة للتوعية تتمثل في ضمان أن تُدمج القيم التعاونية ونموذج الأعمال التعاوني بشكل جيد ضمن المناهج الدراسية وغيرها من أشكال البرامج التعليمية.

تشجيع تشكيل التعاونيات الفعالة ونموها المستدام

٧٣ - ينبغي أن يعمل أصحاب المصلحة، من خلال التشاور والبحث الفعالين، على تحديد العوامل والممارسات الرئيسية اللازمة للتشغيل الناجح للتعاونيات، واستراتيجيات بناء القدرات ذات الأولوية من أجل تعزيز التعاونيات وتقويتها. وينبغي استكشاف سبل مواجهة عدم كفاية التنظيم والإشراف، وقضايا الحوكمة، وممارسات الإقراض التقليدية، ومحدودية تقديم المنتجات، والافتقار إلى التمويل طويل الأجل، والتدخل السياسي. وتعد تنمية الموارد البشرية من الاستراتيجيات الرئيسية المحتملة، ليس فقط لتحسين قدرات العضوية القائمة والقواعد التقليدية للعضوية، ولكن لتوسيع نطاق عضوية التعاونيات، وخاصة بين النساء والشباب والمعوقين وغيرهم من الفئات المهمشة. ولزيادة عضوية الشباب أهمية خاصة بالنسبة لاستدامة النموذج التعاوني ومرونته. ويجب أن يركز تعزيز التعاونيات أيضا على بيئة السياسات ومحو الأمية التعاونية وتحسين شبكات التواصل.

تشجيع البحوث بشأن التعاونيات

٧٤ - هناك قصور في فهم الأثر الاقتصادي الناجم عن التعاونيات، بما يتجاوز قيمة وحجم التدابير المبلغ عنها في البيانات المالية. ويحتاج الفرق الذي تحدته التعاونيات إلى تقديره كمياً على نحو أفضل، وقياسه بصورة أكثر منهجية، وإلى أن يكون قوياً بما فيه الكفاية ليصمد أمام التمحيص الفني. ومن شأن الصياغة الواضحة للنموذج التعاوني أن تمثل أفضل داعية لدعم السياسات العامة. ومن شأن الاستفادة من الأوساط الأكاديمية والبحثية لتعميم نموذج الأعمال التعاوني أن تسمح بقدر أكبر من البروز والفهم، وأن تؤدي إلى قبوله كنموذج قابل للحياة ومكمل للنموذج السائد المتمثل في الأعمال الهادفة إلى الربح.

٧٥ - وينبغي تشجيع الأوساط الأكاديمية على توسيع مجالات البحوث والتدريب من أجل إنشاء قاعدة معارف أوسع نطاقاً للتعاونيات، عن طريق توثيق دراسات الحالات الفردية، سواء الناجحة وغير الناجحة، وأفضل الممارسات والمنهجيات. ومن هذا المنطلق، ينبغي إنشاء شبكة من الخبراء الدوليين في مجال التعليم التعاوني من أجل تحديد وترتيب أولويات الموضوعات البحثية بالتآزر مع الحركة التعاونية وأصحاب المصلحة الآخرين. وهناك مشروع طويل الأجل تأخر كثيراً، يتمثل في جمع بيانات منهجية قابلة للمقارنة بشأن التعاونيات في جميع أنحاء العالم.

٧٦ - وكما ذكر آنفاً، فإن فهم تأثير بيئة الأعمال على نجاح أو فشل التعاونيات سيكون مجالاً هاماً آخر للبحوث.

تعزيز التعاون بين التعاونيات

٧٧ - إن التعاون بين التعاونيات - ليس فقط داخل القطاع، ولكن بين القطاعات وعبرها - يفيد التعاونيات من خلال تبادل المعلومات وأفضل الممارسات، وتوفير الخبرة التقنية، وتطوير الصلات الاستراتيجية. ويمكن تشجيع التعاون وتطويره فيما بين بلدان الجنوب - كما في حالة الشراكة التعاونية بين تعاونيات الألبان في الهند وجمهورية تنزانيا المتحدة، وفيما بين بلدان الشمال والجنوب - كما في حالة التعاونية الزراعية المسماة "لاند أوليكس" في الولايات المتحدة التي تقدم دعماً إلى التعاونيات في أوغندا. ويمكن أيضاً النظر في استغلال الفرص الشاملة لعدة قطاعات بين الاتحادات الائتمانية والتعاونيات الزراعية. ويجب الحفاظ على التعاون بين الأمم المتحدة والتحالف التعاوني الدولي والمنظمات التعاونية، بوصفه سبيلاً لوضع أهداف دولية مشتركة.

سابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

٧٨ - تمثل السنة الدولية للتعاونيات ٢٠١٢ احتفاء رائعاً بالتعاونيات بوصفها أعمالاً تجارية يملكها الناس الذين تخدمهم. وتركز التعاونيات على رفاه أعضائها وعملاتها وليس على تحقيق الربح. وقد ذُكرت تلك السنة العالم بالإمكانات والمزايا التي يوفرها النموذج التعاوني في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء.

٧٩ - وأكدت السنة أن الحركة التعاونية شريك قوي في التنمية، يمكن أن يعمل مع الأمم المتحدة لتمكين الفقراء والشباب والنساء والمعوقين وغيرهم من الفئات المهمشة. وتساهم التعاونيات في القضاء على الفقر، خاصة في المناطق الريفية، وفي النمو الشامل والتنمية المستدامة - وخاصة فيما يتعلق بالركائز الاجتماعية والاقتصادية لهما - وفي إيجاد فرص العمل، والحماية الاجتماعية. والتعاونيات، بوصفها شركات مملوكة لأعضائها، تعطي للناس أملاً في سياق الأزمات والكوارث العالمية المتعددة. وبالمثل، فإنها يمكن أن تكون بمثابة نموذج بديل للمؤسسات في سياق البحث عن جدول الأعمال الإنمائي الجديد لما بعد عام ٢٠١٥.

٨٠ - وقد ترغب الجمعية العامة في النظر في التوصيات التالية لتعزيز النمو المستمر للتعاونيات وزيادة توسيع نطاق تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي، وفي دعوة الحكومات والمنظمات الدولية، بالشراكة مع التعاونيات والمنظمات التعاونية، إلى ما يلي:

(أ) تعزيز جميع أشكال التعاونيات وبناء قدراتها، خاصة تلك التي يديرها الفقراء والشباب والنساء والأشخاص ذوو الإعاقة وغيرهم من الفئات الضعيفة، حتى تحقق تمكين الناس من إحداث تحول في حياتهم ومجتمعاتهم بشكل إيجابي، وإقامة مجتمعات شاملة للجميع؛

(ب) مراجعة السياسات والقوانين واللوائح السارية التي تؤثر على التعاونيات، وتحديد الاستراتيجيات الرامية إلى إيجاد بيئة داعمة من خلال إنشاء أو تحسين الأطر التشريعية الوطنية لدعم نمو التعاونيات؛

(ج) رفع مستوى الوعي العام بطبيعة التعاونيات، ونقاط قوتها، وقيمتها ومبادئها، ومساهمتها في التنمية المستدامة؛

(د) تكثيف البحوث عن عمل التعاونيات ومساهمتها، وتوسيع نطاق توافر تلك البحوث وتيسير الاطلاع عليها، وإنشاء منهجيات لجمع ونشر بيانات عالمية مقارنة عن التعاونيات وممارساتها الجيدة؛

(هـ) تشجيع ودعم التعاون بين التعاونيات وأصحاب المصلحة فيها من أجل تعزيز زيادة نمو المشاريع التعاونية وتوسيع نطاق مساهمتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.